

تأملات في سورة الكافرون | الشيخ عبد الله السعد

عبد الله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمد الله سبحانه وتعالى وهو للحمد أهل جل وعلا
ونثنى عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00
اما بعد فخرج الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسوله صلى الله عليه وسلم ما كان يقرأ في راتبة الفجر بقبل
يا ايها الكافرون وبقل هو الله احد - 00:00:30

كان يفتح صلى الله عليه وسلم يومه بهاتين السورتين العظيمتين وهما سورة الاخلاص قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وجاء
في حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو في مسلم - 00:00:50

ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طاف بالبيت سبعا وذلك في حجة الوداع في طواف القدوم انه عليه الصلوة والسلام قرأ بعد
ان طاف سبعا وصلى ركعتين خلف المقام قرأ ايضا بهاتين السورتين العظيمتين - 00:01:12

وجاء ايضا من حديث ابن عمر من حديث ابي اسحاق عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر وهو والحديث في السنن انه ايضا عليه الصلوة
والسلام كان يقرأ في هاتين يقرأ بهاتين السورتين - 00:01:36

براتبة المغرب راتبة المغرب ولكن هذا الحديث ليس بالقوي. هذا الحديث ليس بالقوي وجاء ايضا من حديث ابي اسحاق السبئي
رحمك الله عند الامام احمد من حديث فروة ابن نوفل عن ابيه وجاء من حديث عبد الرحمن ابن نوفل - 00:01:55
وهو كما ذكرت فهو بن نوفل عن ابيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له اذا اردت ان تنام فاقرأ بقل يا ايها الكافرون ثم نم عليه
ثم نم عليها يعني تكون اخر ما - 00:02:25

القوى او اخر شيء قبل ان تنام فانها براءة من الشرك وهذا الحديث قد حسن الحافظ بن حجر ووقع في اسناده
اختلاف فهو ليس بالقوي. اذا قرأ الانسان احيانا - 00:02:45

بقل يا ايها اذا قرأ الانسان احيانا بقل يا ايها الكافرون قبل ان ينام اه لما جاء في هذا الحديث فهذا لا بأس به. والحديث كما ذكرت لكم
ليس بالقوي وقع في اسناده اختلاف وقواه بعض اهل - 00:03:06

العلم كالحافظ ابن حجر اذا طبعا وعفوا جاء ايضا بان هذه السورة هي ربع القرآن وان سورة الزلزلة ايضا ربع القرآن ولكن تقدم لنا ان
ذلك لا يصح. وانما الذي صح بان سورة - 00:03:24

الاخلاص هي ثلث القرآن نعم هذه السورة كما تقدم هي اه براءة من المشركين ومن الشرك ومن اعمال المشركين ومن دين المشركين.
نعم وفي الحقيقة ان البراءة من الشرك ومن اهله وافعالهم واعتقاداتهم هذا امر واجب - 00:03:44

ولا يتحقق التوحيد الا بذلك. ولذا شهادة لا الله الا الله نفي واثبات. لا الله الا الله فلا بد ان تنفي الالهية عما سوى الله وتثبتها لله وحده لا
شريك له. ولذا ابراهيم الخليل عليه السلام قال ابني براء ما تبعدون - 00:04:09

الا الذي فطريني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه. لعلهم يرجعون فلا بد من البراءة من الشوك واهله. فهذه السورة تتحدث
عن ذلك. ولذا ايضا قال الله عز وجل قد كان - 00:04:36

لهم اسوة حسنة في ابراهيم. والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برأء منكم. ومما تبعدون من دون الله كفربنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:04:58

لعلها الاستاذ ابو بكر ينتبه لنحسب هذه الاشياء التي جاءت في هذه الآية. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ

قالوا لقومهم انا برآء منكم. هذه الاولى البراءة من قومهم - 00:05:19

وذلك لكرفهم كما رآهم منكم ومما تعبدون فالتبؤ لعل الشيخ احمد بن محمد ال علي ايضا ينتبه. فالاولى تتبوأ من المشركين ثانيا من شوكهم وراءه منكم ومما تعبدون من دون الله من شوكهم - 00:05:37

ابدا تأكيد لذلك ثالثا وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى نعم. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم - 00:06:00

لعل ابو ناصر ينتبه كفرنا بكم هذا الامر الثالث لابد ان تكفر بالشركين نعم وبدا بيننا وبينكم العداوة هذا رابع والبغضاء ترى العداوة غير البغضاء لعل ابو ابراهيم ايضا ينتبه العداوة - 00:06:25

غير البغضاء نعم انتقد تبغض شخص ولكن ماذا؟ ما تعادي ما تقاتله ولا كذا ولا كذا لا بالنسبة للكفار لابد ان تبغضه ان تعاديه نعم ويعني لعل من الحكمة كما ذكر بدأ بذكر البغضاء - 00:06:46

بدا بينكم وبيننا وبينكم العداوة اعلن العداوة والبغضاء بدا بيننا وبينكم فهذا اعلان يعني مو بشيء في القلب ما هو ليس شيئا في القلب لا بد ان تعلنه - 00:07:10

وتقول لي الكفار المشركين ان ابغضكم في الله وذلك لاعتقاداتكم الفاسدة ولاعمالكم الباطلة فالعداوة والبغضاء خمس ولا اربع خمس خمس وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:07:27

نعم فهذه خمسة اشياء هذه خمسة اشياء. ولذا في صحيح مسلم من حديث ابي ما لك الاشجعي عن ابيه من قال لا الله الا الله من قال لا الله الا الله وكفر - 00:07:52

بما يعبد من دون الله نعم حرم الله جسده على النار او كما قال عليه الصلاة والسلام. نعم والحديث في مسلم ولا على ابو ناصر يراجعه من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - 00:08:09

نعم فاذا لا بد من اعلن العداوة والبغضاء والكفر بالشركين وباصنامهم ونعم ونعم بغضهم نعم فهذا الشيء كله لابد منه. ولذا هذه السورة تتحدث عن ذلك فهي سورة البراءة من الشوك ومن - 00:08:28

ومن اعمالهم الباطلة. قل يا ايها الكافرون. اذا لابد ان تعلن قل هذا خطاب لو رسول عليه الصلاة والسلام كن مخاطبا للمشركين للكفار وهذا يشمل جميع الكفار قل يا ايها الكافرون - 00:08:54

لا اعبد ما تعبدون هنا تبوأت من عبادتهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انت عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما ما تعبدون ولا ولا انا عابد ما عبادتم - 00:09:16

ولا انت عابدون ما اعبد قيل لكم دينكمولي دين. قيل هذا تأكيد تأكيد الان تكررت الايات وتشابهت قيل ان هذا تأكيد لما سبق وقيل معنى ذلك انا الان لا اعبد معبداتكم بل ابرا الى الله منها وايضا مستقبلا - 00:09:38

وايضا مستقبلا لا ارتضيها ولا اقبلها نعم قيل ان هذا التكرار تأكيد لما تقدم في اول في اول السورة. وقيل ان معنى ذلك انا لا اعبد ما تعبدون ولا ايضا مستقبلا - 00:10:05

لا حالتنا الان ولا مستقبلا نعم فايضا هذا مما قيل ذلك. وقيل ايضا معنى التكرار ولن افعل ذلك ولا اقبل ذلك ولا ارتضي ذلك ولا يمكن ذلك فهذه ثلاثة اكوال قيل في المعنى هذا التكرار والحكمة من هذا التكرار - 00:10:25

ثم ختم الله عز وجل السورة بقوله لكم دينكمولي ماذا؟ ولد دين. فديني هو التوحيد بخلاف في دينكم فانه دين الشرك وعبادة الاصنام والاوثر. نعوذ بالله من ذلك. هذا والله اسأل ان ينفعنا - 00:10:53

بهذه السورة هو بغيرها من سور القرآن العظيم. وان يفهمنا في ديننا هذا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله اولا واخرا. اذا من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ما له - 00:11:13

ودمه وحسابه على الله حرم دمه وماله. نعم حرم ماله ودمه وحسابه على الله. وفي رواية من وحد الله. وحد الله معناها من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - 00:11:33

كما تقدم ان هناك خمسة اشياء فيما يتعلق بين المسلم والكافر وهي التي جاءت في قول الله عز وجل قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم. والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم - [00:11:52](#)

ومما تعبدون وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فاولا الواجب كما تقدم البراءة من المشركين والكافر ولذا ايضا قال الله عز وجل عن ابراهيم في موضع اخر من كتابه - [00:12:17](#)

اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين فاولا البراءة من المشركين سانيا من معبداتهم فالانسان قد يتبوأ من العابد ولا يتبوأ من المعبود فلا بد من البراءة من العابد والمعبود - [00:12:54](#)

والمحض بالمعبد هنا الاصنام والاوثر نعوذ بالله من ذلك ولذا تقدم في قول ابراهيم الا الذي فاطرني فهو جل وعلا هو الذي يعبد وحده لا شريك له وما سواه يتبوأ من عبادتها - [00:13:27](#)

نعم هذا الامر الثاني الامر الثالث كفرنا بكم وهذا ما جاء في حديث سعد ابن طاوق ابي ما لك الاشجعي الذي خرجه مسلم من حديث مروان الفزاعي عن ابي مالك سعد ابن طارق عن ابيه - [00:13:51](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله. يعني اصبح مسلما بذلك - [00:14:15](#)

وحسابه على الله عز وجل فيما اقترفه من معاصي فلا يكون مسلما الا بالكفر بالطاغوت. قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوسقى نعم فهذا الامر الثالث - [00:14:40](#)

كفرنا بكم ا الواقع وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء فالامر الرابع انك لابد ان تعادي هؤلاء الكفار وتخبرهم بهذه العداوة لا تجعلها في قلبك بل تظهر على جوارحك وعلى لسانك تخبرهم. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا - [00:15:02](#)

لقومهم فلا بد ان تخبر بهذه العداوة هذا الامر الرابع. العداوة الامر الخامس البغضاء الفوق ما بين العداوة والبغضاء ان العداوة اعم وكل عداوة لابد ان يكون فيها ماذا؟ بغضاء - [00:15:35](#)

لا يمكن ان تعادي بدون بغضاء بخلاف البغضاء لا يلزم منها العداوة قد تبغض شخص وتحسن اليه نعم قد تبغض نعم احسنت بارك الله فيك فقد تبغض شخصا وتحسن اليه - [00:15:58](#)

نعم يعني شخص انت تبغضه ولا تحبه اساء اليك وفعل و فعل ولكن انت تحسن اليه نعم ولا تقابل اساءته الاساءة وانما تقابلها نعم بالاحسان فلا بد من العداوة الامر الرابع والبغضاء هو الامر الخامس - [00:16:22](#)

لهذه الامور الخامسة كلها لابد منها فيما يتعلق الكافرين والمشركين فاذا كل من عاديت فقد ابغضته. وليس كل من ابغضته فقد عاديته نعم وهذا طبعا لا يعني انك لا تعدل مع الكفار - [00:16:52](#)

ولا يعني انك تظلمهم ولا يعني انك اذا وجدت عندهم فائدة انك تستفيدها وخاصة في الصناعات والعلوم المادية ولا يمنع ذلك من التعامل معهم فيما يتعلق ببيع وشراء او تجارة - [00:17:25](#)

وغير ذلك من الامور الدنيوية المباحة فهذا لا يخالف ذلك او لا يمنع من ذلك فهذا شيء وذاك شيء اخر نعم والواجب لذلك هو الكلام في سورة الكافرون كما تقدم في بيان هذه السورة العظيمة - [00:17:50](#)

لهذه السورة وهي احد سورتي الاخلاص احدى سورتي عفوا الاخلاص نعم فهذه السورة فيها البراءة من العمل من من عمل المشركين ولذا كان عليه الصلاة والسلام يفتح كما تقدم يومه بالقراءة بهاتين السورتين العظيمتين. سورة قل يا ايها - [00:18:23](#)

وقل هو الله احد كما في حديث ابي هريرة المخرج في مسلم في راتبة الفجر. كان يقرأ بهاتين السورتين وكما ايضا في ركعتي الطواف كما في حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وقد خرجه مسلم - [00:18:52](#)

وجاء في حديث ابي اسحاق السبئي عن مجاهد عن ابن عمر في السنن انه كان يقرأ ايضا بهما في راتبة المخلوق. ولكن هذا الخبر لا يصح بل هو معلوم هذا الخبر لا يصح بل هو معلوم - [00:19:13](#)

وكما تقدمت عند الامام احمد جاء من حديث ابي اسحاق السبئي ايضا عن فظوة ابن نوبل عن ابيه او عن معاوية بن نوبل عن ابيه
ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:32](#)

قال اقرأ بسورة الكافرون ثم نم عليها. فانها براءة من الشوك وفهذا الحديث وقع فيه اختلاف ولذا جاء انه عن
عبد الرحمن ابن نوبل وجاء مرسلا - [00:19:55](#)

نعم وقد اختلف اصحاب ابي اسحاق اختلف شعبة والثوري وشريك بن عبدالله القاضي واسرائيل وشهير وغيره عن ابي اسحاق هذا
يوجب التوقف في قوته هذا الخبر وبعض اهل العلم قد حسنه كالحافظ بن حجر - [00:20:18](#)

واما الذي اما عنها فاميلي لانه ليس بالقوي ولكن اذا قطى الانسان بهذه السورة احيانا فلا بأس بذلك وبالله تعالى التوفيق والحمد لله
اولا واخرا - [00:20:47](#)